٣٠٤

ابن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته فبعث إلى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته
فاجتمعوا إليه فقال إني رأيت رؤيا هالتني وفظعت منها فقالوا اقصصها علينا نخبرك
بتأويلها فقال إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم في تأويلها ولست أصدق في تأويلها
إلا من عرفها قبل أن أخبره بها فقال بعضهم لبعض إن هذا الذي يرومه الملك لا يجده
إلا عند شق وسطيح فلما أخبروه بذلك أرسل الملك إلى من أتاه بهما فسأل سطيحاً
فقال أيها الملك إنك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فأكلت كل ذات جمجمة فقال له
الملك ما أخطأت شيئاً فما عندك في تأويلها فقال سطيح أحلف بما بين الحرتين
من حنش ليهبطن أرضكم الحبش وليملكن ما بين أبين إلى جرش فقال
الملك وأبيك يا سطيح إن هذا لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك أفي
زماني أم بعده فقال بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين يمضين من
السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربون قال الملك ومن الذي يلي
ذلك من قتلهم وإخراجهم قال يليه ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن
فلا يترك أحداً منهم باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال
بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحي من رب العلا قال
وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في
قومه إلى آخر الدهر فقال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه
الأولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال
الملك أحق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر إذا اتسق
إن ما أخبرتكم به لحق ثم إن الملك أحضر شقاً فسأله كما سأل سطيحاً فقال له شق
إنك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت منها كل ذات نسمة
فلما سمع الملك مقالة شق قال له الملك ما أخطأت شيئاً فما عندك في تأويلها فقال
شق أحلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم السودان وليغلبن على
كل طفلة البنان وليملكن ما بين أبين إلى نجران فقال الملك وأبيك يا شق إن
ذلك

ذلك إنه لغائظ مؤلم فمتى يكون ذلك أفي زماني أم بعده فقال بل بعده بزمان ثم
يستنقذكم منه عظيم الشان ويذيقهم أشد الهوان فقال الملك من هو العظيم الشان
قال غلام من غلمان اليمن يخرج من بيت ذي يزن فقال الملك أفيدوم ذلك من سلطانه
أم ينقطع فقال بل ينقطع برسول مرسل هو خاتم الرسل يأتي بالحق والعدل وبين أهل
الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل
فقال شق يوم يجزى فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الأحياء والأموات
ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز الصالحون بالخيرات فقال الملك أحق ما تقول
يا شق فقال أي ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض إن ما أنبأتكم به لحق ما
له نقض فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز
أهل بيته إلى الحيرة خوفاً من سلطان الحبشة وروي أنه لما كانت الليلة التي ولد
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها إيوان كسرى وسقط منه أربعة عشر
شرافة فجزع كسرى أنوشروان من ذلك وتطير ورأى أن لا يكتمه عن زعماء مملكته
فأحضر موبذان موبذ وهو رئيس حكامهم وعنه يأخذون نواميس شرائعهم وأحضر
الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفاء للموابذة والأصبهبذ وهو حافظ الجيوش
وأمير الأمراء وأحضر وزير معداره وهو الوزير الأعلى والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة
المملكة وأخبرهم بما كان من ارتجاس الإيوان وسقوط ما سقط من شرافاته فقال رئيس
الموابذة إني رأيت في المنام كأن إبلاً تقود خيلاً قد قطعت دجلة وانتشرت في
بلاد فارس وأخبره ذلك الوقت قومة النار بخمودها تلك الليلة فهاله ومن حضر
مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتفرقوا عن الملك يتذاكرون
فيه ووافت البرد إلى كسرى من جميع جهات ممالكه بخبر خمود النيران تلك الليلة
ووافاه الخبر بأن بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه
فأطلعهم على ما انتهى إليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ
ما رؤياي فيدل على حادث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر يأمره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)